

الحلقة الثالثة: من شرح القصيدة اللامية.

خالد المصلح

وقد اختلف اهل العلم في حكم سب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال بعد اجماعهم واتفاقهم على انه لا يجوز سب احد منهم لنهي النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فان النهي ينتمي جميعهم ويشملهم كلهم فكل من كان صاحبيا فلا يجوز -

00:00:00

سبه ولا التعرض له بنقص او ذم او عيب واحتلوا في مرتبة هذا الذنب على اقوال فمنهم من قال ان من سب جميع ابى الا نفرا قليلا فهو كافر. ومنهم من قال انه لا يكفر لكن يجب قتله. ومنهم من قال لا يقتل بل يجب -

00:00:26

وتعزيزه بما يردده عن هذا المسلك. ومنهم من فعل فقال من سب عائشة بما برأها الله تعالى منه فهو كافر وهذا لا اشكال في هذا القول لا اشكال فيه ان من سب عائشة بما برأها الله منه فإنه مكذب للقرآن العظيم. ومنهم من قال ان من سب ابا بكر -

00:00:46

يكفر بخلاف غيرهما. وفي المسألة اقوال دائرة على الكفر والكبيرة من الكبائر. يعني اما ان كن كفرا او كبيرة من كبائر الذنوب. واذا كان لعن المسلم عموما من الكبائر التي اطلق النبي صلى الله عليه وسلم عليها وصف الكفر -

00:01:06

كيف بسب اشرف واعظم اهل الايمان وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والذي يظهر ان السب يختلف حكمه بما يقترن به فقد يكون كفرا وقد يكون دون الكفر. لكن يجب تعزيز الساب حتى -

00:01:26

تكف عن النيل من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم. وقد يكون من التعزيز القتل لمنع هذا الشر وهذا الفساد. والمرجع في هذا الى نظر من اليه النظر من القضاة واهل الحكم فيفعلون ما يصلح به الناس ويستقيم به امرهم. اذا حكم السب محروم بالاتفاق -

00:01:46

والادلة على هذا كثيرة. اما ما يتعلق بمنزلة هذا من حيث مرتبة الذنب هل هو كفر او دون ذلك؟ فيه خلاف اشرنا الى شيء منه ومن افضل من كتب في ذلك بسطا وتفصيلا السبكي رحمه الله في الفتاوى فقد كتب في ذلك كلاما نافعا وجاء في -

00:02:06

اقوال اهل العلم من اصحاب المذاهب وغيرهم فهو اوسع من تكلم في هذه المسألة من وقفت عليه. يقول رحمه الله حب الصحابة كلهم لي مذهب اي طريقه وهدي وقد دل على ذلك الادلة تقدم بيان ذلك قال مودة -

00:02:26

وبه اتوسل مودة القربى المودة هي خالص المحبة المودة هي خالص المحبة والقربى المقصود بهم اهل بيت النبوة رضي الله عنهم واهل بيت النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لهم حقوق ينقرب اهل السنة والجماعة بها من ذلك -

00:02:46

وولايتهم الذب عنهم ومعرفة منزلتهم واعطاوهم حقوقهم التي فرضها الله لهم من الفيء وغيره. وقد امر النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم برعاية حق اهل البيت كما في حديث -

00:03:06

زيد ابن ارقم في قصة غدير خم. وفيه والحديث في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربى واني تارك فيكم تقلين -

00:03:26

كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا به واستمسدوا. وحث على كتاب الله ورغبه فيه. ثم قال اذركم الله في اهل بيته اذركم الله في اهل بيته كررها النبي صلى الله عليه وسلم مرتين او ثلاثة. فكتاب الله مما تركه النبي صلى الله عليه وسلم في الامة واهل بيته مما -

00:03:39

ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم في امته فيجب حفظ النبي صلى الله عليه وسلم في اهل بيته. واهل بيت النبوة هم اشرف البيوت كما دل لذلك ما في الصحيح من حديث ابن الاسقع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى كنانة -

صفا من كثانةبني اسماعيل واصطفى قريشا منبني اسماعيل واصطفىبني هاشم من قريش واصطفاني منبني هاشم فهو صلى الله عليه وسلم خيار من خيار والاصطفاء يدل على الاجتباه والعلو وارتفاع المنزلة. فالمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم بين خصوصية هذا - 00:04:18

البيت في احاديث كثيرة فيجب حفظ حق النبي صلى الله عليه وسلم في هذا البيت. واهل البيت لهم حقان الحق الاول حق اهل الائمان كما قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر الى اخر ما ذكر فلهم حق الائمان من - 00:04:38

الولایة والمحبة وسائر ما يكون للمؤمنين. ويزيد فيهم حق اخر او لهم حق اخر وهو حق من النبي صلى الله عليه وسلم فتجب محبتهم لله ومحبتهم لاجل قربهم من النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا فيما اذا - 00:04:58

ثبت قربهم واهل البيت لهم ال علي وال عباس وال جعفر وال عقيل كما قال زيد ابن رضي الله عنه لما سئل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ واما ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاختلاف اهل العلم هل هن من اهل بيته - 00:05:18

او لا على قولين هما روایتان عن الامام احمد رحمة الله. القول الاول والرواية الاولى انهم ليسوا من اصحاب من اهل بيته. وهذا ما ذهب اليه زيد ابن ارقم رضي الله عنه والثاني انهم من اهل بيته وهذا هو الصحيح من القولين يدل عليه - 00:05:38

كتاب الله تعالى وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. اما كتاب الله تعالى فقول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت لكم تطهيرها فان هذا الكلام ذكره الله تعالى في سياق ما امر به زوجات النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم من الحفظ والصيام -

00:05:59

انا والقرار بالبيت وعدم التبرج وما الى ذلك. فعلل الله تعالى ذكر الله جل وعلا علة الحكم علة تلك الاوامر فقال انما يريد الله ليذهب عنكم اهل البيت ولا ريب ان المقصود بهذه الاية زوجات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:21

فدللت الاية على ان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته. وكذلك اطلق الله جل وعلا وصف الاهل على زوجات الانبياء كموسى وابراهيم وغيره. فكيف يكون زوجات الانبياء غير النبي من اهله وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم لسننا من اهله. ذكر الله في موسى عليه السلام فلما سار باهله - 00:06:39

انس من جانب الطور نارا واهله هي زوجته. فاذا كان اهل موسى زوجة موسى من اهله فكذلك زوجات النبي صلى الله عليه وسلم من اهله. واما السنة فما في الصحيحين من حديث ابي حميد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم كيف يصلون - 00:07:07

عليه فقال قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذرتيه. وهذا في الرواية المشهورة اللهم صلي على محمد وعلى ازواجه وذرتيه وهذه الرواية في الصحيحين من حديث ابي حميد السعد رضي الله عنه. فدل ذلك على ان ازواجه من اهله. ما الجواب عن الحديث - 00:07:27

الصحيح عند احمد واصحاب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم القى الكساء على فاطمة والحسن والحسين وعلي وقال اللهم هؤلاء بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرها. هل هذا الحديث ثابت؟ الجواب نعم ثابت. ومن حديث ام سلمة رضي الله عنها وهو حديث ثابت وجاء عن غيرها - 00:07:47

لكن هذا الحديث لا يعارض ما دلت عليه الاحاديث الاخري. فيقال اهل بيته على وجه الخصوص هم بناته اولاده من نص عليهم فاطمة والحسن والحسين وعلي ويدخل فيهم ايضا زوجاته لدلالة النصوص الاخري وهذا لا غرابة فيه - 00:08:08

ان الله تعالى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقوم في اول مسجد اسس على التقوى وهو مسجد قباء كما قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه. وهذا في قبل لا اشكال فيه. وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المسجد -

00:08:28

اشار الى مسجده الذي في المدينة. فالجواب ان كلا المسجدين اسس على التقوى من اول يوم. فورود الاية في مسجد قباء لا ينفيه عن مسجد المدينة لأن النبي صلى الله عليه وسلم بين ان مسجد المدينة يدخل في هذه الاية. فكذلك زوجاته صلى الله عليه وسلم هن من اهل - 00:08:48

لبيته بدلالة القرآن وبدلالة السنة ولا يعارض هذا ما دل عليه حديث الكسae حديث ام سلمة ونحن نناقش في هذا او نقرر هذا حتى 00:09:08

يعلم ان قوله رحمة الله ومودة القربى بها اتوسل يدخل فيها زوجات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:28

انما ودتهن ومحبتهن محبة ايمانية مما يدخل في محبة اهل البيت الواجبة. وبه يرد على الرافضة الذين يذمون بعض زوجات النبي

صلى الله عليه وسلم بل يتهمون عائشة بما يتهمونها به مما برأها الله منه. ثم قال رحمة الله - 00:09:48

ولكلهم اي لجميعهم جميع الصحابة رضي الله عنهم وجميع االبيت قدم علت وفضائل وفي بعض النسخ قدر علت والقدم هي المنزلة والمكانة كما قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم صدق عند ربهم - 00:10:11

اي منزلة رفيعة عالية قوله رحمة الله علت اي سمت وارتفعت وذلك لما حازوه من شرف الصحابة وشرف القرابة. شرف الصحابة مكتسب وشرف القرابة موهوب قدرى غير مكتسب فلا يمكن ان يكون انسان من القربى مهما عمل اذا لم يكن من - 00:10:28

ال علي او ال جعفر او ال عقيل او ال عباس. اما الصحابة فانها تحققت لكل من لقي النبي صلى الله عليه على الله وسلم مؤمنا به 00:10:36

ومات على ذلك. قوله رحمة الله وفضائل فضائل على وزن فعائـل وهو من جمـوع الكثـرة. ويـدل - 00:10:36

على كثـرة فـضـائل الصـحـابـة وكـثـرة فـضـائل الـبـيـت رـضـي اللـه عنـه الجـمـيع. وفـضـائل الصـحـابـة والـبـيـت ورـدت على نـحـويـن نـحـوـاـ وـمـجـمـلـ عامـ وـنـحـوـ خـاصـ اـمـاـ بـفـئـةـ مـنـهـ اوـ بـافـرـادـ اـمـاـ العـامـ فـمـنـ ذـلـكـ قـوـلـ النـبـيـ صـلـى اللـهـ - 00:10:56

عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل الجبل لاحـدـ ذـهـبـ ماـ بـلـغـ مـدـ اـحـدـهـ وـلـاـ نـصـيـفـهـ. هـذـاـ فـضـلـ يـنـتـظـمـ جـمـيعـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ. وـاـيـضاـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ وـالـسـابـقـوـنـ - 00:11:16

الـاـوـلـوـنـ مـنـ الـمـهـاجـرـيـنـ وـالـاـنـصـارـ وـالـذـيـنـ اـتـيـوـهـ بـاـحـسـانـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ وـرـضـوـاـ عـنـهـ. وـهـذـاـ فـضـلـ لـلـمـهـاجـرـيـنـ وـالـاـنـصـارـ مـتـقـدـمـيـنـ مـنـهـ 00:11:36

فـيـ الـهـجـرـةـ وـالـنـصـرـةـ. وـمـنـ الـفـضـائـلـ الـخـاصـةـ الـتـيـ تـخـصـ فـئـةـ مـنـ الصـحـابـةـ مـاـ جـاءـ فـيـ - 00:11:36

هـذـاـ الـاـيـةـ قـرـأـنـاـهـاـ فـانـ فـضـلـهـاـ فـيـ السـابـقـيـنـ الـاـوـلـيـنـ. لـيـسـ فـيـ جـمـيعـ الصـحـابـةـ اـمـاـ الـعـامـةـ فـيـ مـثـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ

وـالـذـيـ مـعـهـ اـشـدـاءـ عـلـىـ الـكـفـارـ رـحـمـاءـ بـيـنـهـمـ. فـهـذـاـ تـصـلـحـ مـثـالـ القـسـمـ الـاـوـلـ وـهـوـ الـفـضـلـ الـذـيـ جـاءـ عـامـاـ لـاـ يـخـصـ فـئـةـ مـنـهـ - 00:11:56

وـالـقـسـمـ الثـانـيـ مـنـ الـفـضـائـلـ مـاـ كـانـ خـاصـاـ وـشـاهـدـوـهـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـالـسـابـقـوـنـ الـاـوـلـوـنـ مـنـ الـمـهـاجـرـيـنـ وـالـاـنـصـارـ فـهـذـاـ فـضـلـ خـاصـ 00:12:16

بـالـسـابـقـيـنـ الـاـوـلـيـنـ مـنـ الـمـهـاجـرـيـنـ وـالـا~n~s~ar~. وـكـذـلـكـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ لـاـ يـسـتـوـيـ مـنـكـمـ مـنـ اـنـفـقـ مـنـ قـبـلـ الـفـتـحـ وـقـاتـلـ. اوـلـئـكـ اـعـظـمـ - 00:12:16

وـدـرـجـةـ مـنـ الـذـيـنـ اـنـفـقـوـاـ مـنـ بـعـدـ وـقـاتـلـوـاـ وـكـلـاـ وـعـدـ اللـهـ الحـسـنـiـ. فـهـذـاـ فـضـلـ خـاصـ بـفـئـةـ مـنـهـمـ. وـكـذـلـكـ جـاءـتـ فـضـائـلـ وـفـظـائـلـ لـلـا~n~s~ar~ 00:12:36

جـاءـتـ فـظـائـلـ لـاـصـحـابـ اـعـمـالـ كـاـصـحـابـ بـدـرـ وـمـاـ اـشـبـهـ ذـلـكـ مـنـ الـفـظـائـلـ الـتـيـ تـخـصـ فـئـةـ مـنـهـ - 00:12:36

وـجـاءـتـ فـضـائـلـ خـاصـةـ بـاـفـرـادـ كـاـفـلـفـائـلـ الـتـيـ جـاءـتـ فـيـ اـبـيـ بـكـرـ وـفـيـ عـمـرـ وـفـيـ عـثـمـانـ وـفـيـ عـلـيـ وـفـيـ عـشـرـ الـمـبـشـرـيـنـ بـالـجـنـةـ وـغـيرـ 00:12:56

ذـلـكـ فـهـذـاـ فـضـائـلـ خـاصـةـ. وـقـدـ الـفـ فيـ ذـلـكـ مـؤـلـفـاتـ مـنـهـاـ كـتـابـ الـفـضـائـلـ. فـضـائـلـ الصـحـابـةـ لـاـمـامـ اـحـمـدـ رـحـمـهـ اللـهـ - 00:12:56

ثم قال رحمة الله لكمـاـ الصـدـيقـ منـهـ اـفـضـلـ. بـعـدـ اـثـبـتـ الـفـضـلـ لـلـجـمـيعـ بـيـنـ اـعـظـمـهـمـ فـظـلـاـ وـاسـبـقـهـمـ مـنـزـلـةـ قالـ لـكـنـ هـنـاـ استـدـرـاـكـ وـمـاـ زـائـدـ الصـدـيقـ منـهـ اـفـضـلـ هوـ اـبـوـ بـكـرـ الصـدـيقـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ. وـهـذـاـ عـلـمـ لـقـبـ لـكـنـ اـذـاـ اـطـلـقـ لـاـ يـنـصـرـفـ لـاـ لـىـ اـبـيـ بـكـرـ 00:13:16

وـالـاـمـةـ وـوـصـفـ بـذـلـكـ لـعـظـيمـ تـصـدـيقـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. قـالـ رـحـمـ اللـهـ لـكـنـاـ الصـدـيقـ منـهـ اـيـ مـنـ الصـحـابـةـ وـالـبـيـتـ لـكـنـ هـوـ 00:13:46

مـنـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ لـكـنـ الـكـلـامـ فـيـ فـضـائـلـ الصـحـابـةـ وـمـنـ الصـحـابـةـ مـنـ هـمـ مـنـ الـبـيـتـ - 00:13:46

اـكـنـاـ الصـدـيقـ منـهـ اـفـضـلـ اـيـ مـتـقـدـمـ اـيـ مـتـقـدـمـ عـلـيـهـمـ جـمـيعـاـ فـيـ الـفـضـلـ وـالـسـبـقـ. وـاـدـلـةـ هـذـاـ كـثـيرـةـ فـانـهـ مـاـ مـنـ فـضـيـلـةـ ثـبـتـتـ لـاـحدـ مـنـ الصـحـابـةـ الـاـ 00:14:06

وـقـدـ ثـبـتـ لـاـبـيـ بـكـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ نـظـيرـهـ اوـ مـاـ هـوـ اـعـلـىـ مـنـهـ. مـاـ مـنـ فـضـيـلـةـ ثـبـتـتـ لـاـحدـ - 00:14:06

من الصحابة الا وقال لابي بكر رضي الله عنها ما هو نظيرها؟ يعني ما هو منها؟ او ما هو اعلى منها؟ فابو بكر رضي الله عنه له من

المنزلة والمكانة والفضل ما ليس لاحد من الصحابة. يدل لذلك ما في الصحيح من حديث ابي الدرداء - 00:14:26

الله عنه في قصة ما جرى بين عمر وابي بكر رضي الله عنهم من الاختلاف فان ابا بكر اسرع في عمر فغضب ثم اعتذر فلم يغفر ثم

اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه الخبر فجاء عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد - 00:14:46

تغيب على عمر لقد جئتكم فقلتم كذبت وقال ابا بكر صدقت وعدد من فضائله صلى الله عليه وسلم ما تميز به عن غيره ثم قال فهو

انتم تاركوا لصاحب فهل انتم تاركوا لي - 00:15:06

فلم يؤذى بعدها. وهذا من ادل الاحاديث على خصوصية ابي بكر بالفضيلة والسبق. وايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في

الصحيحين لو كنت متخدنا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. ولكن صاحبكم خليل الرحمن. المقصود ان ابا بكر رضي الله عنه - 00:15:23

دائما فضله اكبر واثبت. اثبتت من حيث النقل واكثر من حيث العدد. ولذلك قال المؤلف رحمة الله لكنهما الصديق منهما افضل. وهذا امر

مشهور معروف. حتى في زمان الصحابة. فان علي رضي الله عنه - 00:15:43

لما سأله ابن محمد بن حنفية من خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال او ما تعلم؟ قال لا. قال ابا بكر. قال ثم من؟ قال

عمر. وهذا من قول عن علي ابي طالب رضي الله عنه. من اوجه كثيرة - 00:16:02

المقصود ان عليا رضي الله عنه نقل عنه نقل متوافق ان افضل الامة بعد نبيها ابو بكر وقد قال وهو على منبره في الكوفة بين اصحابه

لاوتي باحد يفظلي على ابي بكر وعمر الا جلدته - 00:16:20

وحده الفريضة وهذا ابلغ ما يكون من اثبات الفضل فانه يقوله في وقت ظهوره وولايته وامنه من المخالفين كما يزعم من يزعم ثم قال

بعد ذلك واقول في القرآن ما جاءت به اياته فهو القديم المنزل - 00:16:40

بعد ان فرغ المؤلف رحمة الله من تقرير ما يتعلق بالصحابة رضي الله عنهم انتقل الى بيان عقده في كلام الله القرآن والقرآن مصدر

ويراد به القراءة الفعل ويراد به المثل المقوء. قوله رحمة الله واقول في القرآن اي في - 00:17:01

المتلتو المقوء وهو كلام الله تعالى وقد وصفه الله تعالى بأنه كلامه في كتابه قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى

يسمع كلام الله. وقال تعالى يحرفون الكلمة - 00:17:21

عن مواضع والمقصود بالكلم كلام الله جل وعلا فسمى الله تعالى القرآن كلاما واضافه اليه فهو كلامه الذي تكلم به جل وعلا هذا اعتقاد

اهل السنة والجماعة في القرآن. المؤلف يقول واقول في القرآن ما جاءت به اياته - 00:17:41

ایاته اي ايات القرآن الكريم وهذا يدل على تقيد المؤلف تأكيد الناظم في اعتقاده بما جاء به النص وانه لا يتتجاوز ما دلت عليه

النصوص لا برأي ولا اجتهاد انما يتقييد بما - 00:18:00

جاء به قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم يقول واقول في القرآن يعني اعتقاد القول هنا المقصود به الاعتقاد فالقول يطرق

ويراد به ما يتلفظ به الانسان ويطلق به ما يدين به وما يراه وما يعتقد. قوله واقول في القرآن ما جاء - 00:18:22

به اياته ايعتقد في القرآن ما جاءت به اياته اي ما تفهمته اياته من بيان ما يجب اعتقاده في القرآن الكريم ثم ذكر امرين مما يتعلق

بالقرآن قال فهو الحكيم المنزل - 00:18:42

فهو اي القرآن الحكيم وفي بعض النسخ الكريم وفي بعضها القديم اما الحكيم وال الكريم فقد جاء بهما القرآن الكريم. قال الله تعالى

وانه لقرآن كريم - 00:19:01